Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شكسبير أوجوته مقبولة عندنا أم لم تكن مقبولة (وفي الواقع فإن مسألة المعتقدات التي كان يعتنقها شكسبير لم تجر تسويتها أبداً بصورة نهائية) فهناك الحكمة التي نستطيع أن نتقبلها جميعاً. وأنّ تعلّم الحكمة هو، على الضبط، ما يجب أن نجشّم أنفسنا مشقة الاختلاف إلى هؤلاء الرجال من أجله. وأن كونهم رجالاً حكماء هو السبب الذي ينبغي أن يحملنا على محاولة التغلب على كراهيتنا أولا مبالاتنا إذا رأينا واحداً منهم غير ملائم. أما الأديان ذات الوحي، والمذاهب الفلسفية، فلا بدّ لنا أن نعتقد أن واحداً منها صحيح والأخرى خاطئة، ولكن العقل الكلي الواحد[٢]، هو ذاته بالقياس إلينا جميعاً، في كل مكان. ولو لم يكن كذلك فأية فائدة يمكن أن يجنيها الأوروبي من الأدبانيشاد[٢] أو النيكاياس البوذية[٣] ؟ ان هو إلا شيء من المران الذهني، واشباع فضول، وإحساس ممتع كذلك الاحساس الناشيء عن تذوق طبق شرقي طريف. لقد قلت ان الحكمة لايمكن تعريفها حقاً، فما هي حكمة جوتّه ؟ إن أقوال جوته في النثر أو في الشعر، هي كما أشرت، مجرد ضروب من التصوير لحكمته، على أن أفضل دليل على حكمة كاتب عظيم شهادة أولئك الذين يستطيع كلٌّ منهم أن يقول، بعد التعرّف الطويل على أعماله: «أنا أشعر أنني ازددت حكمة بسبب ماأنفقت من وقت معه». ذلك لأن الحكمة تنتقل على مستوى أعمق من مستوى العرض المنطقي، وكل لغة فهي غير ملائمة، ولكن ربما كانت لغة الشعر هي اللغة الأكثر قدرة على ايصال الحكمة، وإنما تستكنّ حكمة الشاعر العظيم في أعماله، ولكن حين نطلع عليها نغدو، نحن أنفسنا، أكثر حكمة. أمّا أن جوته كان من أكثر الناس حكمة فقد سلّمت بذلك منذ عهد بعيد، وأما أنه كان

---

(١) the Upanishads.

(٢) Slyoýos Lvvos، (انظر المعجم الفلسفي، كرم، شلالة، وهبة) ص ١٤٤. مادة لوغوس.

(٣) the Nikayas.